

الدرس (53) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

اقرأ الحديث بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى الحديث الحادي والعشرون عن أبي عمرو وقيل أبي عمرة سفيان ابن سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا - 00:00:00

قال قل امنت بالله ثم استقم. رواه مسلم الحمد لله رب العالمين واصلني وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه أجمعين أما بعد هذا الحديث هو الحديث الحادي والعشرون من أحاديث - 00:00:24

الأربعين نبوية نقل فيه المصنف رحمة الله عن أبي عمرة سفيان ابن عبد الله له وهو من الصحابة الكرام عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف وقد سأله النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال الذي انفرد بخارجه - 00:00:45

مسلم من حديث هشام ابن عروة عن أبيه عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يحكى ما كان منه وما جرى القائل سفيان ابن عبد الله يقول قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولًا - 00:01:15

لا أسأل عنه أحدًا غيرك قل لي في الإسلام أي في شأنه وما يجمع خصاله وما يقيمه وما يحفظ به وما الذي جاء به؟ كل هذا يتضمنه قوله رضي الله عنه قل لي في الإسلام أي في شأنه - 00:01:36

وفيما يقيمه ما يصلحه فيما يحفظه وما اشبه ذلك من المعاني قولًا أي كلًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك أي يكفيه عن ان اطلب ذلك عند غيرك وهذا يدل على - 00:02:02

انه طلب قولًا جامعاً يغطيه عن كل نظر ويكتفيه عن كل بحث معلوم ان مثل هذا من المسائل الشديدة العظيمة لأن الإسلام عظيم الأحكام كثير الفرائض منه ما هو عقيدة منه ما هو عمل - 00:02:34

هو في حق الله تعالى ومنهما هو في حق الخلق اختصار كل هذا كلمة موجزة لا يوفق إليها إلا موفق ولا يسدد إليها إلا من أمهد الله تعالى بالنور والهدى - 00:03:11

ولذلك جاء الجواب مطابقاً للسؤال جامعاً لكل خبر مختصراً لما جاء به الإسلام وقول قل لي في الإسلام أي اعلمني وخبرني بقول لا احتاج ان اسأل غيرك عنه تفصيلاً وبياناً - 00:03:32

طلب قولًا واضحًا جليًا يجمع ما يتصل بهذا الدين ثم قال في جوابي هذا السؤال قال قل هذا أمر بالقول والقول الأصل ما جرى على اللسان من كلام ويصدق على ما قر في القلب - 00:03:54

من اعتقاد قل امنت بالله ثم استقم امر النبي صلى الله عليه وسلم سفيان ابن عبد الله لما سأله عن هذه الوصية الجامعة قال قل امنت بالله ثم استقم وقلنا القول هنا قول القلب وقول اللسان - 00:04:23

امنت بالله أي اقررت الله عز وجل وجود ربوبيته والهيبة واسماء وصفات الآيمان بالله يشمل كل فروع الآيمان وكل اصوله فإنه لا يتحقق الآيمان بالله إلا من امن آيماناً بكل ما امر الله تعالى - 00:04:51

ان يؤمن به اجمالاً وتفصيلاً اجمالاً في ما لم يبلغه تفصيلاً فيما بلغ وقوله امنت بالله يشمل الامام بالملائكة الآيمان بالكتب الآيمان بالرسل. الآيمان بالقدر الآيمان باليوم الآخر لأن الكتب كلام الله - 00:05:28

والرسل وسائله بينه وبين خلقه والملائكة عباده خالقهم الذين لا يعصونها امر ويفعلون ما يؤمنون والقدر فعله جل في علاه واليوم الآخر هو ما قضى فيه ان يفصل بين الناس - 00:05:54

وقوله امنت بالله كلمة جامعة تجمع هذا كله وهي عنوان صلاح الباطن لأن الايمان عمل قلبي جماعه الخضوع لله تعالى والانقياد له الايمان عمل قلبي جماعه الخضوع لله تعالى والانقياد - 00:06:20

له وهذا معنى قوله امنت بالله قل امنت بالله وما يكون من اظهار ذلك بالقول انما وترجمة عم في الظمير فاذا لم يكن ما في القلب مطابقا لما في اللسان لم ينتفع الانسان من هذا القول - 00:06:46

بل كان حجة عليه وكان منافقا كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا بعد ذلك قال في الشطر الثاني من جملة الوصية - 00:07:11

قال ثم استقم ثم تفید الترتیب والتعقیب اذا کمل باطلک کمل قلبك بالایمان بالله تعالى وبما یجب الایمان به عقب ذلك الاستقامة على شرع الله تعالى قال ثم استقم اي - 00:07:26

اطلب القيام القيام على الخير والهدى والصراط المستقيم فان الاستقامة لا تكون الا على الصراط المستقيم والدين القويم الذي جاء به النبي صلی الله عليه وسلم وقوله صلی الله عليه وسلم ثم استقم - 00:08:05

اي اسعى في كل عمل وقول يتحقق به ذلك الایمان الذي في قلبك وتسعى به الى تكميل ما في فؤادك وقد امر الله تعالى الاستقامة رسوله صلی الله عليه وسلم وخاتم انبیائے فقال فاستقم كما امرت ومن تاب معك - 00:08:28

ولا تطأ انه بما تعلمون بصير كما امر الله تعالى بالاستقامة موسى وهارون حيث قال قد اجبيت دعوتكم فاستقهما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وامر بالاستقامة عموم الناس فقال قل انما انا بشر مثلکم يوحى الي - 00:08:53

انما الحكم الله واحد استقمو اليه واستغفروه وويل للمشركين وامر الله تعالى كل مؤمن ومؤمنة في كل صلاة ان يسأله الهدایة الى الصراط المستقيم الفاتحة التي قال فيها النبي صلی الله عليه وسلم - 00:09:17

لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب الفاتحة فيها اعظم الادعية وشرف المطالب كذلك في قوله اهدا الصراط المستقيم. هذا الدعاء فرض واجب على كل مؤمن ومؤمنة وبه يتحقق ما امر الله به في قوله فاستقمو اليه - 00:09:41

وبه يتحقق ما امر به النبي صلی الله عليه وسلم في قوله ثم استقم والاستقامة المأمور بها هي القيام على طاعة الله عز وجل هي التزام ما امر الله تعالى به - 00:10:04

في الظاهر والباطن واجتناب ما نهى عنه في الظاهر والباطن وبقدر ما يتحقق العبد هذه الخصال في ظاهره وباطنه ينال العطايا والفضائل المرتبة على الاستقامة يقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:10:23

تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة لكم فيها ما تشتتهي انفسكم لكم ما تدعون. سلام قولنا من رب رحيم - 00:10:47

ها لكم فيها ما تدعوا. سلام قولنا من رب رحيم هذا العطاء الجليل من تنزل الملائكة والتثبيتهم قولهم لا تخافوا ولا تحزنوا وتبشيرهم بالجنة تبشير بالولاية وما الى ذلك مما ذكر الله تعالى كله ثمرة الاستقامة - 00:11:07

كله من فضائلها وبيان جميل عواقبها وقوله قل امنت بالله ثم استقم يوافق قول الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك حيث قدم الایمان على العمل الحديث - 00:11:39

تضمن فوائد عديدة ففيه من الفوائد حرص الصحابة رضي الله عنهم على تعلم العلم حيث كانوا يسألون النبي صلی الله عليه وسلم ويسترشدون في كلامه ويسفتونه فيما ينفعهم ومن فوائده - 00:12:00

شريف عقل سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه حيث طلب من النبي صلی الله عليه وسلم وصية موجزة جامعة تغنيه عن سؤال غيره صلی الله عليه وسلم وفيه من الفوائد - 00:12:39

ان السؤال الاعلى والاعلم الاورع اولى من سؤال غيره ولذلك قال لا اسأل عنه احدا غيرك اكتفاءه بسؤاله رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو اعلم الامة اخشاها لله عز وجل - 00:13:04

وفيه من الفوائد سرعة استجابة النبي صلی الله عليه وسلم لطلبه على النحو الذي يتحقق به مراده من من الوضوح والاختصار وفيه

من الفوائد تحفيز السائل بكل اسلوب يشوقه حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قل امنت بالله - [00:13:39](#)
وهذا مطابق لما سأله عنه فانه قال قل لي في الاسلام قولا. فقال له قل امنت بالله وفيه من الفوائد شريف منزلة الايمان وان الايمان يجمع خصال الخير شعب البر - [00:14:27](#)

ولاغر في ذلك ولا عجب فان كل فضيلة ظاهرة او باطنية قولية او عملية خاصة او عامة في معاملة الله او في معاملة الخلق هي ثمرة الايمان والايامن شعب وخلاص قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:51](#)

في ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة الايمان بضع وسبعون شعبة. اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماتة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان وفيه من الفوائد - [00:15:12](#)

تقديم اصلاح الباطن على الظاهر حيث قال له صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله والايمان في الاصل عمل قلبي وفيه من الفوائد ان الايمان بالله ينبع عنه كل اصول الايمان - [00:15:33](#)

كل خصاله حيث اكتفى به ذكرا عن ان يذكر غيره لان كل ايمان هو متفرع عنه كما تقدم وفيه من الفوائد ان صلاح الباطن يحتاج الى شيء من الوقت حتى يتم صلاح الظاهر - [00:15:59](#)

حيث قال ثم استقم ثم تفید التعمیک والترتب مع شيء من التراخي وفي من الفوائد ان الايمان مقدم على كل عمل وهذا تقدم انه العناية بالاعمال الباطلة لكن من الفوائد - [00:16:27](#)

تقديم الايمان على كل الاعمال تقديم الايمان بالله على كل الاعمال وفي من الفوائد شريف مقام اقامة وان الاستقامة تجمع للانسان الخير كله وتصرف عنه الشر كله وان الاستقامة جامعة للديانة - [00:16:56](#)

فمن استقام فقد اقام الدين ومن قصر في الاستقامة فقد نقص من دينه بقدر ما حصل من تقصيره في في الاستقامة وقوله ثم استقم ان الامر بالاستقامة عام لكل المؤمنين وليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:18](#)

توافق في هذا المؤمنون النبئين ان الله امر بالاستقامة نبيه وامر انباءه بذلك وامر عموم المؤمنين بذلك حيث قال فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركيين وفيه من الفوائد ان المطلوب من المؤمن الاستقامة - [00:17:50](#)

والاستقامة هي اصابة الحق سلوك الطريق المستقيم دون زيادة ولا نقص وهذا اعلى المطلوبات ويندرج فيه اذا عجز عن السداد عن الاستقامة التامة المقاربة كما في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا - [00:18:23](#)

سددوا وقاربوا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالسداد وهو الاستقامة التامة وقاربوا اي قارب السداد وهو نوع من الاستقامة التي فيها شيء من القصور او التقصير السداد هو الموافقة - [00:18:57](#)

على امر الله وامر رسوله على على وجه الكمال والمقاربة هي الموافقة على امر الله وعلى امر رسوله مع بعض القصور او التقصير هذا ما يسر الله تعالى من الفوائد - [00:19:22](#)

المتعلقة قوله صلى الله عليه وسلم لسفيان بن عبد الله الثقفي قل امنت بالله ثم استقم والله تعالى اعلم - [00:19:39](#)